

بالكنانة المطلوبة . وهذا كله كان متوقعا من مجلة تايم التي نادرا ما تنصف العرب .

ولم تكن تغطية منافستها نيوزويك بأفضل . الا ان مراسلها ريشارد شيزونوف ( الذي هو ايضا مراسل الانترناشنل هيرالد تريبيون ) اضطر في تقرير منشور في ١٥/٨/١٩٦٦ الى الاعتراف بارتفاع فعالية فتح ، كما نقل نص حديث اجراه مع اسرائيلي فقد ساقه نتيجة لمرور جراره فوق لغم . قال الاسرائيلي : ان هذا الوضع بدأ يضايقنا كثيرا ، فاننا الان نتعامل مع شيء مجهول : حرب العصابات . في هذه الحرب تذهب للثوم ، ولكلك لا تعلم اذا كنت ستبقى . لقد علمنا اولادنا عدم التجول في الحقول .

وفي نهاية عام ١٩٦٦ كانت التغطية الصحفية لعمليات فتح قد أخذت تصبح مستفيضة من جراء تزايد الهجمات الاسرائيلية الانتقامية على الاردن ، وهي العمليات التي اضطرت اسرائيل الى رفع ستار التجاهل عن نشاط المقاومة . وكتبت التايم في عددها الصادر في ٢٥/١١/١٩٦٦ عن الغارة التي قام بها الفدائيون في القدس الجديدة على بعد ميل واحد فقط من دار رئيس الوزراء ليغمي ايشكول . وكانت هذه الغارة هي الجبر بالنسبة لتايم لان يشن الاسرائيليون غارتهم المعروفة على قرية السموع . ولما كان بعض محرري تايم من الروائيين الفاشلين ، فهذا هو نوع النثر الذي تفضلوا به على قرائهم : « جاءت ضربة الرد الاسرائيلي كالغضب الابيض الحار لشمس الصحراء نفسها ، وكان هذا الهجوم الانتقامي هو اكبر واجراً واكثر دموية من أي هجوم آخر منذ حملة السويس قبل عشرة اعوام . « كل هذه اللغة التوراتية الدراماتيكية لوصف هجوم كان يقف في مواجهته ( او على الاغلب لا يقف ) جيش بمقدرة الجيش الاردني !!

ولكن بغض النظر عن تايم ونيوزويك ، فتغطية الصحف اليومية الامريكية للاحداث كانت جيدة ، ومنها تغطية مراسل الانترناشنل هيرالد تريبيون : جو اليكس موريس ( وهو مراسل قديم في البلاد العربية ) لمحنة الكرامة ، حيث قال ان الدلائل تشير الى ان اسرائيل ارتكبت خطأ استراتيجيا جسيما ( ٢٣/٣/١٩٦٨ ) . وفي الانترناشنل هيرالد تريبيون كتب جيمس فيرون في ١/٤/١٩٦٨ يقول ان المسؤولين المسكرين في القدس كانوا يأملون ان

الجنود الاردنيين النظاميين لن يقاوموا هجوما اسرائيليا على كوماتدو فتح ، كما ان حسين كان قد وعد في شباط ( ١٩٦٨ ) بتطهير بلاده منهم . وحتى نيوزويك اضطرت في ٨/٤/١٩٦٨ الى القول بان الكرامة كانت نصرا اسرائيليا ولكن بشن مرتفع . وبعد اسبوع من ذلك نشرت تقرير مراسلها ميلان كوبيك في عمان ، الذي جاء فيه ان رجال المقاومة هم ابطال العالم العربي ، الا ان فتوح مليونية بالعملاء الاسرائيليين ولها منافسات كثيرات بين المنظمات الاخرى ، وبعض هذه المنظمات لا تعدو ان تكون عصابات سرقة . ولكن جون كولي مراسل الكريستيان ساينس مونيتر ( وهي من اقل الصحف الغربية تحاملا على العرب ) اعترف في ١٩/٦/١٩٦٨ ان بعض اعوان الملك حسين اللذين يعارضون نشاط المقاومة في الاردن اسسوا « منظمات فدائية » كاذبة لجمع الاموال وللتسلل الى داخل المنظمات الحقيقية .

وفي ١٩/٨/١٩٦٨ كتبت نيوزويك تتحدث عن محنة الامن في اسرائيل والاراضي المحتلة بسبب الفدائيين ، فذكرت ان الغارات الانتقامية الاسرائيلية اثبتت فشلها في كسر حدة السلاح الذي هو اقوى الاسلحة فعالية بيد العرب : عنادهم الذي لا يلين . ولم تكتم الصحف الامريكية بأخذ الاحاديث من رجال المقاومة ، ففي ٢٤/٩/١٩٦٨ نشرت النيويورك تايمز مقابلة اجراها مراسلها دانا ادمز سميت ( ايضا احد المراسلين القدامى في البلاد العربية ) مع صلاح ابو زيد ، وزير الاعلام الاردني ، الذي قال للمراسل : ليس هو مدهش حقا ان يظل الملك حسين محافظا على صداقته مع الولايات المتحدة حتى بعد اندحاره في الحرب ؟ ففي الوقت الذي فيه يحذر العرب من الولايات المتحدة ويطلبون بتشكيل معارضة موحدة ضدها ، وقف هذا الملك وقاتل في اجتماعات الزعماء العرب : لقد كنا اصداقها للولايات المتحدة ، ونحن الان اصداقها ، وسنظل دائما اصداقها لاننا نثق ونؤمن بالولايات المتحدة .

وفي ١٣ كانون الاول ١٩٦٨ كانت قصة الغلاف لمجلة تايم هي المقاومة الفلسطينية . وكما هو متوقع ، بدأت المجلة مقالها الطويل بالعبارة التالية : كاذان المؤذن كل مساء ، ينبعث صوت اذاعة المعاصرة من القاهرة في موعده المحدد . ثم استعرضت المجلة بعد ذلك الكليشيهات المعهودة عن الشهداء الذين